المصـــــدر : الحياة

التـــاريخ : 02-08-2007 العـــدد : 16190

الصفحـات : 3 المسلسل : 18


### صفقة التسلح استمرار لبرنامج التعاون الأمني... رايس تُثمن الخطوة وخالد بن سلطان استقبل وزير الدفاع الأميركي

# سعود الفيصل: بعثة ديبلوماسية الى بغداد لتقويم إمكانات إعادة فتح السفارة


□ جدة - *بدر المطوع*


■ كشفت المملكة العربية السعودية أمس قرارها بإرسال بعثة رسمية إلى بغداد، لاستكشاف فرص إعادة فتح السفارة في العراق. وقال وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل إن البعثة «ستتشكل من موظفين ديبلوماسيين في وزارة الخارجية» لكنه لم يحدد موعد سفر البعثة، قائلاً: «سأحتفظ بهذا السر». واعتبر أن الإرهابيين يتسللون من العراق إلى بلاده «وليس من السعودية إلى العراق، وهذه مسألة تشكل قلقاً لحكومتنا، ولهذا السبب نحن طالبنا التعاون والتنسيق بيننا وبين الجهات الأمنية العراقية».

وحظي *الملف العراقي* بنصيب وافر من المحادثات الأميركية - السعودية، التي وصفها سعود الفيصل ونظيرته الأميركية كوندوليزا رايس بأنها «مثمرة وبناءة». (...) كما اعتاد البلدان العمل بها عند وجود خلاف في وجهات النظر».

وظهر الوزير السعودي ورايس ومعهما وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس في مؤتمر صحافي مشترك صباح أمس، في ختام زيارة الوزيرين الأميركيين إلى جدة، مؤكدين «متانة العلاقة الثنائية ومستقبلها الواعد» ومنوهين بأهمية التحرك المقبل لإحياء مفاوضات السلام الشاملة والعادلة، وارتفاع درجة التفهم المشترك على أن إنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي يُعد مفتاحاً أساسياً لحل قضايا المنطقة الشائكة الأخرى.

وكشف الوزراء الثلاثة، في ردودهم على أسئلة الصحافيين، أن صفقة التسلح المرتقبة تأتي في سياق التزام أميركي - خليجي بحماية أمن المنطقة على مدى عقود سابقة وعقود لاحقة، وأن الصفقة، بحسب رايس، عبارة عن تجديد «برنامج تسلح» لفترة عشر سنوات مقبلة، بعد انتهاء مدة البرنامج السابق «فليس هناك أمر جديد في هذا الموضوع، باستثناء نوعية التطورات وطبيعة التحديات»، معترفة بأن التحديات التي تشهدها المنطقة حالياً مختلفة وأكثر وعورة.

وفي هذا السياق، أكد سعود الفيصل أن بلاده تتسلح من أجل الدفاع عن نفسها، مشدداً على أن المملكة «لم يُعرف عنها أنها كانت يوماً دولة عدوانية»، معتبراً ألا شكوك حول «المخاطر التي تحف بالمنطقة والتقلبات التي تحدث، فبالتالي يجب الوصول إلى ما يحمي الشعب السعودي والمصالح السعودية».

وكان قصر المؤتمرات في جدة شهد صباح أمس سلسلة اجتماعات متلاحقة بين رايس وغيتس من جهة وكبار المسؤولين السعوديين من جهة أخرى، إذ اجتمع رئيس الاستخبارات العامة الأمير مقرن بن عبدالعزيز بالوزيرين واستعرض معهما «المواضيع الثنائية في ما يخص الأمور الاستخباراتية والأمنية»، طبقاً لما نقلته وكالة الأنباء السعودية. كما ذكرت الوكالة ان اجتماعاً عقده مساعد وزير الدفاع والطيران للشؤون العسكرية الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز مع وزير الدفاع الأميركي. مشيرة إلى أنه تناول «بحث الأمور ذات الاهتمام المشترك» وحضر الاجتماع قائد القوات الجوية اللواء طيار ركن محمد بن عايش، ومن الجانب الأميركي مساعدة وزير الدفاع ماريلي بت.

وطبقاً لتصريحات روبرت غيتس جرى درس «احتمالات وإمكان إقامة شراكات أقرب وأقوى في مجال الأمن، وقمنا بنقاشات عدة هذا الصباح في هذا الشأن». لكنه لم يكشف طبيعة «الشراكات الأمنية الأقرب والأقوى» متطلعاً إلى العودة لمناقشتها مع السعوديين «في المستقبل القريب». واصفاً محادثات جدة أمس بأنها «مهمة وممتازة حول قضايا عدة، شملت القضايا الأمنية والتحديات في المنطقة، خصوصاً في الخليج، وناقشنا (الوضع في) لبنان وقضايا

| | | | |
|---|---|---|---|
| المصـــــدر : | الحياة | | |
| التـــاريخ : | 02-08-2007 | العـــدد : | 16190 |
| الصفحـات : | 3 | المسلسل : | 18 |


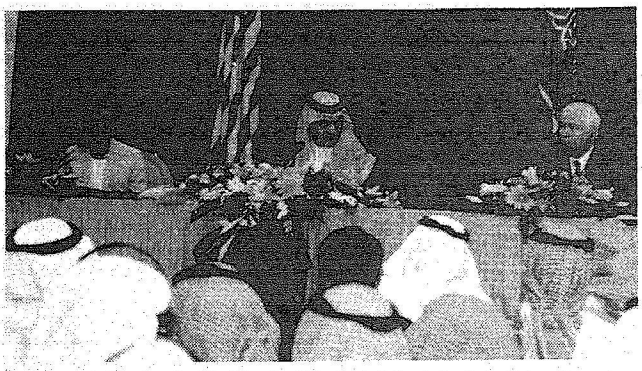

سعود الفيصل يتوسط وزيري الدفاع والخارجية الأميركيين خلال المؤتمر الصحافي. (واس)

أخرى» منتقداً «بطء تحرّك القيادة السياسية العراقية حول إحلال المصالحة».

وكرر سعود الفيصل، بدوره، ترحيبه بالعناصر الإيجابية في مبادرة الرئيس جورج بوش لانعقاد «اجتماع الخريف» المقبل في أميركا، مشيراً إلى استماع السعوديين لشرح موسع من وزيرة الخارجية «حول مؤتمر السلام الدولي». وقال: «نعتقد أن المبادرة تضمنت عدداً من العناصر المهمة والإيجابية، حول شمولية الحل وقيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة المتصلة الأطراف، وتفكيك المستوطنات، وحل مشكلات اللاجئين، والقدس»، معتبراً أنها عناصر تلتقي في مضامينها مع المبادرة العربية للسلام الشامل.

وأوضح الفيصل في بيانه الافتتاحي للمؤتمر الصحافي، أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز «أكد محورية حل النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي في معالجة العديد من قضايا التوتر في المنطقة. وأن العرب عبروا عن إرادتهم الجادة في حل النزاع من خلال مبادرتهم للسلام، التي تعالج القضايا الجوهرية للنزاع ومسائل الحل النهائي بشكل مباشر (...) وأن على إسرائيل أن تثبت جديتها في التعاطي مع هذه الجهود السلمية بخطوات ملموسة، بعيداً عن المناورات السياسية».

وعن الملف اللبناني قال «ناقشنا الأزمة اللبنانية، واستمرار حال التأزم والتوتر التي يعيشها لبنان، على رغم الدعم الاقتصادي والسياسي الكبير، والجهود المكثفة للجامعة العربية والمجتمع الدولي لحل الأزمة، وعليه فإننا نناشد الإخوة اللبنانيين الاستجابة لهذه الجهود واللجوء إلى لغة العقل، والاستماع إلى صوت الحكمة وتغليب المصلحة الوطنية، وحل مشكلاتهم السياسية عبر الحوار وفي إطار مؤسساته الدستورية، حفاظاً على وحدة لبنان واستقراره ونمائه، بمعزل عن أي تدخلات خارجية لا تريد الخير للبنان أو شعبه».

وقال إن الجانب السعودي أكد خلال محادثات مع الجانب الأميركي أهمية حل النزاع القائم حول الملف النووي في المنطقة «بالطرق الدبلوماسية بعيداً عن لغة التوتر والتصعيد». معبّراً عن الارتياح للنتائج الإيجابية التي أثمرها التعاون الثنائي بين الرياض وواشنطن في مكافحة الإرهاب، لمحاربة هذه الظاهرة الخبيثة وأهمية استمرارها (النتائج الإيجابية) حتى يتم اقتلاعها من جذورها».

وشكرت رايس الوزير السعودي «على ما قاله من أن المملكة ستبحث مع الجانب العراقي توجّه بعثة دبلوماسية إلى العراق، وهذا أمر نشجعه ونعتقد أنه خطوة مهمة، لأن العلاقات الطبيعية بين العراق ودول الجوار مهمة جداً لتشكيل الهوية العراقية في هذا الجزء من العالم، وأشكر المملكة على هذه الخطوة، ونحن سنحاول أن نساعد باي طريقة ممكنة».

وكان سعود الفيصل أشار في بداية المؤتمر إلى قلق بلاده من استمرار تردي الحال الأمنية في العراق، وعدم استقرار أوضاعه السياسية «خصوصاً أن تداعيات الأوضاع في العراق لا تقتصر تأثيراتها على شعبه ووحدته الإقليمية، بل تنعكس على أمن المنطقة واستقرارها بشكل عام».

مجدداً حرص الرياض على استمرار دعم الجهود الإقليمية والدولية «تحقيقاً لأمن العراق واستقراره، في إطار سياساته واستقلاله ووحدة أراضيه». بحسب تعبيره. لكنه اعتبر أن «نجاح هذه الجهود مرهون بتحقيق العدالة الاجتماعية والوحدة الوطنية بين أبناء العراق كافة بمختلف شرائحهم وفئاتهم العرقية والدينية، وانتماءاتهم السياسية، الأمر الذي يحمّل الحكومة العراقية مسؤولية تاريخية كبيرة في بلوغ هذه الأهداف، بمنأى عن التدخلات الخارجية، خصوصاً أن هذا الموضوع تم بحثه باستفاضة في اجتماعات دول الجوار، وأيضاً في مؤتمر العهد الدولي حول العراق الذي عقد في شرم الشيخ، وتم فيه الاتفاق على الخطط والبرامج التي تحقق الأهداف المرجوة، وما زلنا نتطلع لأن نلمس نتائج هذه الجهود وما أسفرت عنه من تعهدات على أرض الواقع».